اي الاعمال اي انفسها فيوتي بحسنات المومن في احسن صورة فتوضع في
كفة الميزان فاذا رجحت فالجنة له ويوتي بسيئات الكافر في اقبح صورة
فيخف ميزانه فيدخل النار وقيل انما توزن اعمال المومنين فمن ثقلت
حسناته على سيئاته دخل الجنة ومن ثقلت سيئاته على حسناته
دخل النار فيقتص منه على قدرها ثم يخرج منها فيدخل الجنة او
يعفو الله عنه فيدخل الجنة بفضله ورحمته واما الكافر فقد قال الله
تعالى في حقه فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ثم قيل انه ميزان
واحد بيد جبريل عليه السلام يوزن به اعمال بني ادم فعبر عنه
بلفظ الجمع وقيل موازين لكل حادثة ميزان وقيل الموازين الحجج
والدلائل قاله عبد العزيز بن يحيى واستشهد بقول الشاعر:
قد كنت قبل لقائكم ذا مرة ۞ عندي لكل مخاصم ميزانه فهو اي بسبب
رجحان حسناته في عيشة اي حياة يتقلب فيها قال النفاعي ولعل
جمعها بالتا الدالة على الوحدة والمراد العيش ليفهم انها على حالة
واحدة في الصفا واللذة وليست ذات الوان كحياة الدنيا راضية
اي ذات رضى او مرضية لانها جنة عالية واما من خفت اي طاشت
موازينه اي غلبت سيئاته او لم تكن له حسنة لاتباعه الباطل وخفته
عليه في الدنيا فامه اي التي تؤويه وتضمه اليها كما يقال للارض
ام لانها تقصد لذلك ويسكن اليها كما يسكن الى الام وكذا المسكن
هاوية اي نار نازلة سافلة جدا فهو بحيث لا يزال يهوي فيها نازلا
فهو في عيشة ساخطة فالاية من الاحتباك ذكر العيشة اولا دليلا
على حذفها ثانيا وذكر الام ثانيا دليلا على حذفها اولا والهاوية
اسم من اسماء جهنم وهي المهواة لا يدرك قعرها وقال قتادة هي كلمة
عربية كان الرجل اذا وقع في امر شديد يقال هوت امه وقيل

اراد

اراد ام راسه يعني انهم يهوون في النار على رؤسهم والى هذا التاويل
ذهب قتادة وابو صالح وروي عن ابي بكر انه قال انما ثقلت موازين
من ثقلت موازينهم يوم القيمة باتباع الحق وثقله في الدنيا وحق لميزان
لا يوضع فيه الا الحسنات ان يثقل وانما خفت موازين من خفت موازينهم
باتباعهم الباطل وخفته في الدنيا وحق لميزان لا يوضع فيه الا السيئات
ان يخف وما ادراك اي واي شيء اعلمك وان اشتد تكلفك ما هيه
اي الهاوية والاصل ما هي [illegible] للسكت وتراجمة
من الوصل بعضهم يعد الالف التحتية ويقف بها والباقون باثباتها
وصلا ووقفا فان قيل قال هنا وما ادراك ما هيه وقال في
اول السورة وما ادراك ما القارعة ولم يقل وما ادراك ما
الهاوية اجيب بان كونها قارعة امر محسوس وكونها هاوية ليس
كذلك فظهر الفرق وقوله تعالى نار حامية خبر مبتدا مضمر اي هي اي
الهاوية نار شديدة الحرارة روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ناركم هذه التي توقدون جزء من سبعين جزءا من حر جهنم قالوا انها
لكافية يا رسول الله قال فانها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا
كلها مثل حرها وقول البيضاوي تبعا للزمخشري عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرا سورة القارعة ثقل الله بها ميزانه يوم القيمة
حديث موضوع سورة الهاكم مكية وهي
ثمان ايات وثمانية وعشرون كلمة ومائة وعشرون حرفا بسم الله
ذي الجلال والاكرام الرحمن الذي عم بالايجاد بعد الاعدام الرحيم
الذي خص اولياءه بتمام الانعام ولما ختم القارعة بالشقا افتتح هذه
بعلة الشقاوة ومبتدا الحشر ليزجر السامع فقال تعالى الهاكم التكاثر
اي شغلكم المباهاة والمفاخرة والمكاثرة بكثرة المال والعدد عن

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)